أثر المظاهر الدينية على الحياة الاجتماعية في المشرق الاسلامي (عصر السلاجقة)

م.د آمنة وليم طوير الأعسم
جامعة القادسية / كلية التربية
amenah.alaasam@qu.edu.iq
07807141203

الملخص :
في عصر السلاجقة كانت المظاهر الدينية تمارس دوراً بارزاً في تشكيل الحياة الاجتماعية ، حيث كانت المعتقدات الدينية والحياة اليومية مرتبطة بشكل وثيق ، كما كان الدين يشكل اساساً للشرعية السياسية وعنصرا مركزيا في الحياة الاجتماعية ، حيث كان السلاطين يحرصون على دعم السلطة الدينية .
اجمالاً ، كان الدين في عهد السلاجقة لا يعتبر مجرد طقوس دينية بل كان له تأثير في السياسة والتنظيم الاجتماعي ، من خلال الالتزام بالقيم الدينية ،استطاع السلاجقة تعزيز استقرار الدولة وتماسك المجتمع .
هذا البحث يلقي الضوء على المظاهر الدينية واثرها على الحياة الاجتماعية للمشرق الإسلامي في ظل عصر السلاجقة العظام ذلك العصر الذي يعتبر بالنسبة لتاريخ السلاجقة هو عصر القوة والازدهار .
الكلمات المفتاحية : السلاجقة ، الدينية، المشرق ، الاجتماعية ، الإسلامي

The Impact of Religious Manifestations on Social Life in the Islamic East (Seljuk Era)

Dr. Amina Waleem Tawir Al-Asam
Al-Qadisiyah University / College of Education

Abstract :
In the Seljuk era, religious manifestations played a prominent role in shaping social life, as religious beliefs and daily life were closely linked. Religion also formed the basis of political legitimacy and a central element in social life, as the sultans were keen to support religious authority.
In general, religion during the Seljuk era was not considered merely a religious ritual, but rather had an influence on politics and social organization. By adhering to religious values, the Seljuks were able to enhance the stability of the state and the cohesion of society.
This research sheds light on religious manifestations and their impact on the social life of the Islamic East in light of the era of the great Seljuks, that era which, according to the history of the Seljuks, is considered an era of power and prosperity.
Key words: Seljuk, religious, Levant, social, Islamic

المقدمة :

شهد عصر السلاجقة العظام تحولاً ملحوظاً في الحياة الدينية والاجتماعية ، حيث مارس الدين دوراً محورياً في تشكيل بنية المجتمع وثقافته ، كان الاسلام القوة الدافعة وراء معظم التغيرات السياسية والاجتماعية آنذاك ، وبرزت المؤسسات الدينية كركيزة اساسية في توجيه مسار الحياة اليومية .
الحياة الدينية في هذا العصر اتسمت بالازدهار الكبير بفضل الدعم الذي وفرته الدولة السلجوقية للعلماء ورجال الدين ، مما ادى الى تطور المذاهب الاسلامية ، خاصة المذهب السني ، وازدهار علوم الشريعة والفلسفة ، كانت المساجد والمدارس التي شيدت في مختلف ارجاء الامبراطورية مركزا للتعليم الديني ونشر القيم الاسلامية ، مما اسهم في تعزيز الهوية الثقافية والدينية للشعوب تحت حكم السلاجقة .

اما الحياة الاجتماعية فقد تأثرت تأثيراً عميقاً بالحياة الدينية ، اذ اصبحت القيم الاسلامية مرجعاً اساسياً في تنظيم العلاقات الاجتماعية ، وبفضل هذه العوامل اصبح الدين محوراً اساسياً في حياة الناس اليومية ، وساهم في خلق مجتمع متماسك قادر على مواجهة التحديات المختلفة مما جعل عصر السلاجقة نموذجاً بارزاً لتأثير الدين في تشكيل حياة الشعوب وتاريخها .

هذا البحث يعد موضوعاً غنياً ومتشعباً ، اذ مارس الدين دوراً محورياً في تشكيل جميع جوانب الحياة الاجتماعية ، في هذا البحث تم تناول الموضوع من عدة محاور ، المحور الاول تناول الطبقات الدينية لما تتمتع بمكانة بارزة في المجتمع السلجوقي ، المحور الثاني فقد تناول مراسيم التعزية والحداد التي كانت تعكس الطابع الاسلامي السائد في تلك الفترة ، اما المحور الثالث تناول المسائل الدينية ومدى تأثيرها في توجيه الرأي العام ، والمحور الرابع فقد تناول الصراعات المذهبية مع ابراز دور الدين في تشكيل التحالفات السياسية وتأجيج الخلافات الاجتماعية ، اما المحور الخامس تناول أهل الذمة وأثرهم في الحياة الاجتماعية فقد ابرز دورهم في الحياة الاجتماعية والتوازن الذي وفرته الدولة السلجوقية في تعاملها مع الاقليات الدينية .

المحور الاول : الطبقات الدينية :

كانت الطبقات الدينية الأكثر احترامًا ونفوذًا من بين السكان المحليين ، حيث كان القاضي هو الممثل المحلي الرئيسي للمؤسسة الدينية المنظمة وكان إلى حد ما مسؤولًا حكوميًا تقريبًا ،كان منصبه محليًا غالبًا منصبًا مؤثرًا وفي الحالات التي لم يكن فيها حاكم أو مسؤول مماثل آخر في المدينة، فقد كان القاضي يُرجأ إلى ذلك، كان الى حد ما القاضي والطبقات الدينية بشكل عام يتحدثون بأسم عامة الناس ومشاكلهم ، فتذكر المصادر السلطان بركياروق فقد تقدم سنة 494هـ/ 1101م ، أنه سار من بغداد عند وصول السلطان محمد إليها قاصدا إلى واسط ، فلما سمع عسكر واسط بقربه منهم ، خافوا منه ، وأخذوا نساءهم ، وأولادهم ، وأموالهم ، وجمعوا السفن جميعها ، وانحدروا إلى الزبيدية ، فأقاموا هناك ، ووصل السلطان ، وهو شديد المرض ، يحمل في محفة ، وقد هلك من دواب عسكره ومتاعهم الكثير ، فإنهم كانوا يجدون السير خوفا أن يتبعهم السلطان محمد ، أو الأمير صدقة ، صاحب الحلة ، فكانوا كلما جازوا قنطرة هدموها ، ليمتنع من يجتاز بها من اتباعهم ، ولما وصلوا إلى واسط عوفي بركياروق ، ولم يكن له ولأصحابه همة غير العبور من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي ، فلم يجد هناك سفينة ، وكان الزمان شاتيا ، شديد البرد ، والماء زائدا ، وكان أهل البلد قد خافوهم ، فلزموا الجامع وبيوتهم ، فخلت الطرق والأسواق من مجتاز فيها[1] .

فخرج القاضي أبو علي الفارقي إلى العسكر[2] ، واجتمع بالأمير إياز ، والوزير ، واستعطفهما للخلق ، وطلب إنفاذ شحنة لتطمئن القلوب ، فأجابوه إلى ملتمسه ، وقالوا له : نريد أن تجمع لنا من يعبر دوابنا في الماء ، ونسبح معها ، فجمع لهم من شباب واسط ، وأعطاهم الأجرة الوافرة ، فعبروا دوابهم من الخيل والبغال والجمال ، وكان الأمير إياز بنفسه يسوق الدواب ، ويفعل ما يفعله الغلمان ، ولم يكن معهم غير سفينة واحدة انحدرت مع السلطان من بغداد ، فعبروا أموالهم ورحالهم فيها . فلما صاروا في الجانب الشرقي اطمأنوا ، ونهب العسكر البلد ، فرجع القاضي وجدد الخطاب في الكف عنهم ، فأجيب إلى ذلك ، فأرسل معه من يمنع من النهب[3] .

كذلك عندما قصد اتسز خوارزم شاه مرو الشاهجان فخرج إليه الإمام أحمد الباخرزي (الباخوري) ، وشفع في أهل مرو وأن لا يدخل لهم أحد من العسكر فشفعه وأقام بظاهر البلد فثار عامة مرو وأخرجوا أصحابه وقتلوا بعضهم وامتنعوا فقاتلهم اتسز وملكها عليهم غلابا أوّل ربيع من سنة 536هـ/ 1141-1142م ، وقتل الكثير من أهلها وكان فيهم من أكابر العلماء وأخرج كثيرا من علمائها إلى خوارزم منهم أبو بكر الكرماني ثم سار في شوّال إلى نيسابور وخرج إليه جماعة من العلماء والفقهاء متطارحين أن يعفيهم مما وقع بأهل مرو فأعفاهم[4] .

كما كان العلماء منظمين في نقابات ، وكان على رأس كل من الشعائر السنية الأربعة في كل مدينة رئيس ، امثال الرئيس صدر الدين عبد اللطيف الخجندي رئيس الشافعية في اصفهان [5]، و ابو الوفاء علي بن عقيل بن محمد شيخ الحنابلة في بغداد[6] ، و ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد

المروزى السمعاني رئيس الشافعية في مرو[7]، و ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني إمام الحرمين رئيس الشافعية بنسابور[8] .

وفي كل من المدن الكبرى شكل العلويين أيضًا هيئة مستقلة متمثلة في نقابتهم الخاصة كما في طوس ، حيث ذكر نقيبها علي الموسوي الذي قتل على يد الغز عند هجومهم على خراسان سنة 548هـ /1153-1154م [9]، وربما كان هناك ميل لدى بعض العائلات إلى تولي هذا المنصب ، كما وصف جمال الدين ابراهيم بن موسى بن جعفر الموسوي بأنه كان نقيبا بمشهد طوس ليتوارث نقابة المشهد والمدينة ابناءه من بعده [10].

ويتضح لنا ان النقابة ازدهرت صورتها وتعظم مكانتها خلال فترة حكم السلاجقة العظام ، بدورها التي تمارسه في سائر الامور ، على ان الامر مرتبط بطبيعة شخصية النقيب نفسه وقدرته في قيادة نقابته وتأثيره في الحياة العامة من عدمه .

المحور الثاني : مراسيم التعزية والحداد :

ربما كانت الحياة الاجتماعية لسكان الحضر مرتبطة إلى حد كبير بالمؤسسات الدينية، أي أن المهرجانات والاحتفالات كانت دينية إلى حد كبير، وربما كان المسجد لا يزال يلعب دورًا مهمًا في حياة المجتمع كمكان اجتماع عام ، حيث كانت وفاة أحد أفراد الأسرة الحاكمة، أو شخصية بارزة، عادة مناسبة للحداد العام ، وتشير المصادر عند وفاة السلطان الب رسلان ، جلس الوزير فخر الدولة ابن جَهير للعزاء في صحن السلام يوم الأحد 8 جمادى الأولى سنة 465هـ/ 1073م، وخرج في يوم الثلاثاء الثالث توقيعُ الخليفة يتضمَّن الجزع على السلطان ألب أرسلان، ويشكره على خدمتِه وسعيِه في مصالح المسلمين، وجهادِه في سبيل الله، وكسرِه الروم، وأمنِه الطرقات، وضبطِه العساكر، وعدَّد أفعاله الجميلة، وغُلِّقت أسواق بغداد، وأقامت خاتون العزاء في دار الخليفة، وجزَّت شعورَ جواريها وأرادت حينئذ جزَّ شعورِها، فمنعها الخليفة، وجلست على التراب، ثم أقامها الخليفة من العزاء بعد سبعة أيام [11].

وتقدم المصادر أيضًا معلومات مهمة عن الحداد الذي عاشه السلطان ملكشاه بعد وفاة ابنه داود الذي توفي سنة 474هـ/1081م-1082م ،وكان السلطان قد حزن على داود حُزنًا لم يحزَنْه والد على ولد ،ومنع من أخذه وغسله حتى تغيرت رائحته وأراد قتل نفسه مرات فمنعه خواصه ، ولما دفن لم يطق المقام فخرج يتصيد وأمر بالنياحة عليه في البلد ففعل ذلك عدة أيام جلس له وزير الخليفة في العزاء ببغداد في صحن السلام [12].

كانت الفترة التي كان فيها الصراع على العرش على أشده في عهد السلاجقة الأعظم هي بلا شك بعد وفاة السلطان ملكشاه ، وفي أول فرصة سنحت، عُرض على بركياروق وريث ملكشاه شقيقه الأصغر محمود كمنافس، واستمر هذا الوضع، الذي نظمته تركن خاتون، زوجة ملكشاه وأم محمود بصراع الأخوين، فقد هُزم محمود في القتال الأول وتراجع إلى العاصمة أصفهان، كما وخسر بركياروق القتال مع عمه تتش حاكم سوريا والمطالب الآخر بالعرش، وتم نقله إلى أصفهان مستغلاً وفاة تركان خاتون، فلما دخل بركياروق قبض عليه محمود، وقصد سمله، فاتفق أن محمودا حم وجدر فتركوه ، فمات محمود في سلخ شوال سنة 487هـ/1094م[13] ، ولما مات محمود حبس بركياروق للعزاء به[14] .

وبهذا فإن قيام السلطان بركياروق بإقامة مراسيم التعزية بعد وفاة شقيقه محمود، الذي كان من الممكن أن يؤدي إلى إصابته بالعمى أو حتى القتل يؤكد على أهمية هذا التقليد بالنسبة للسلالة.

وفي حالة اخرى يشير لها ابن الاثير عندما علم السلطان سنجر بوفاة اخيه محمد في نصه :" فلما بلغه وفاة اخيه السلطان محمد وجلوس ولده السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة سنجر لحقه حزن عظيم لموت أخيه وأظهر من الجزع والحزن ما لم يسمع بمثله وجلس للعزاء على الرماد واغلق البلد سبعة أيام وتقدم الى الخطباء بذكر السلطان وتقدم الى الخطباء بذكر السلطان محمد بمحاسن اعماله من قتال الباطنية واطلاق المكوس وغير ذلك"[15] .

وبهذا يتضح لنا ان مراسم التعزية ليست مجرد وسيلة لإظهار الاحترام للمتوفى، ومن الواضح أيضًا أنها تمارس دورًا مهمًا في الحياة السياسية والاجتماعية ، وما يتم تنظيمه في بغداد نيابة عن أفراد سلالة السلاجقة العظمى من قبل ومن الواضح أن مراسم التعزية تحمل مضموناً سياسياً فضلاً عن الاحترام.

وقد ذكرنا آنفاً أن تقاليد الحداد تسري على الناس من كافة شرائح المجتمع، كما يقوم العلماء بتنظيم مراسم التعزية لبعضهم البعض، من أشهر علماء العالم السلجوقي الكبير أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب ، الفقيه الشافعي، الملقب ضياء الدين، المعروف بـ (إمام الحرمين)[16] ،ولما مرض حمل إلى قرية من أعمال نيسابور ، فمات بها ليلة الأربعاء،(25من شهر ربيع الآخر سنة 487هـ/ 20 أغسطس سنة 1085 م) ، ونقل إلى نيسابور تلك الليلة، ودفن من الغد في داره، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن بجنب والده [17] ، وصلى عليه ولده أبو القاسم، فأغلقت الأسواق يوم موته، كما وكسر منبره في الجامع ، وجلس الناس لعزائه ، وأكثروا فيه المراثي، ومما رثي به :

قلوب العالمين على المقالي ... وأيام الورى شبه الليالي... أيثمر غصن أهل العلم يوماً ...

وقد مات الإمام أبو المعالي وكانت تلامذته يومئذٍ قريباً من أربعمائة واحد، فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا على ذلك عاماً كاملاً[18]، بحيث لم يتجرأ أي أحد على تغطية رأسه ، وكان الطلبة يدورون في البلد نائحين حزناً عليه[19] .

ويبدو أن مراسم العزاء كانت تقام أيضًا لعامة الناس فقد اشار ابن الاثير ضمن حوادث سنة 494هـ /1101م ، الى ذلك في نصه :" ... حتى إن الإنسان كان إذا تأخر عن بيته عن الوقت المعتاد تيقنوا قتله ، وقعدوا للعزاء به ، فحذر الناس ، وصاروا لا ينفرد أحد ، وأخذوا في بعض الأيام مؤذنا ، أخذه جار له باطني ، فقام أهله للنياحة عليه ، فأصعده الباطنية إلى سطح داره وأروه أهله كيف يلطمون ويبكون ، وهو لا يقدر أن يتكلم خوفا منهم" [20].

ويبدو أن تولي السلطان أو خطبته أو زواجه كان يتم في بغداد وربما في مدن كبيرة أخرى، وكان ذلك مناسبة للاحتفال العام ونثر الجواهر والأموال بين الناس وتزيين المدينة ، كما في زوج الخليفة القائم من ابنة جغري بك [21]، وزواج ابنة ملكشاه من الخليفة (المقتدي بأمر الله)[22] .

المحور الثالث : المسائل الدينية :

كانت للمسائل الدينية دورك بير في تحريك الرأي العام وتحريض الدهماء على أعمال العنف، وقد اشار ابن الاثير الى ذلك ضمن حوادث سنة 504 هـ/1111م في نصه :" فسار جماعة من أهل حلب إلى بغداد ، مستنفرين على الفرنج ، فلما وردوا بغداد اجتمع معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصدوا جامع السلطان ، واستغاثوا ، ومنعوا من الصلاة ، وكسروا المنبر ، فوعدهم السلطان بإنفاذ العساكر للجهاد ، وسير من دار الخلافة منبرا إلى جامع السلطان ، فلما كان الجمعة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة ، ومعهم أهل بغداد ، فمنعهم حاجب الباب من الدخول ، فغلبوه على ذلك ، ودخلوا الجامع ، وكسروا شباك المقصورة ، وهجموا على المنبر فكسروه ، وبطلت الجمعة أيضا ، فأرسل الخليفة إلى السلطان في المعنى يأمره بالاهتمام بهذا الفتق ورتقه ، فتقدم حينئذ إلى من معه من الأمراء بالمسير إلى بلادهم ، والتجهز للجهاد ، وسير ولده الملك مسعودا مع الأمير مودود ، صاحب الموصل ، وتقدموا إلى الموصل ليلحق بهم الأمراء ويسيروا إلى قتال الفرنج ، وانقضت السنة ، وساروا في سنة خمس وخمسمائة " [23].

كما حدث في سنة 532 هـ/ 1137-1138 م،عندما أرسل زنكي القاضي كمال الدين أبا الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري إلى السلطان مسعود يستنجده ويطلب العساكر ، فمضى إلى بغداد ، وأنهى الحال إلى السلطان ، وعرفه عاقبة الإهمال ، وأنه ليس بينه وبين الروم إلا أن يملكوا حلب وينحدروا مع الفرات إلى بغداد ، فلم يجد عنده حركة ، فوضع إنسانا من أصحابه يوم جمعة ، فمضى إلى جامع القصر ومعه جماعة من رنود العجم ، وأمر أن يثور بهم إذا صعد الخطيب المنبر ويصيح ويصيحوا معه : والإسلاماه ، وادين محمداه ، ويشق ثيابه ، ويرمي عمامته من رأسه ، ويخرج إلى دار السلطان والناس معه يستغيثون كذلك ، ووضع إنسانا آخر يفعل بجامع السلطان مثله [24].

فلما صعد الخطيب المنبر قام ذلك الرجل ، ولطم رأسه ، وألقى عمامته ، وشق ثوبه وأولئك معه ، وصاحوا ، فبكى الناس ، وتركوا الصلاة ، ولعنوا السلطان ، وساروا من الجامع يتبعون الشيخ إلى دار السلطان ، فوجدوا الناس في جامع السلطان كذلك ، وأحاط الناس بدار السلطان يستغيثون ويبكون ، فخاف السلطان فقال :

" أحضروا إلي ابن الشهرزوري فأحضر ، فقال كمال الدين : لقد خفت منه مما رأيت ، فلما دخلت عليه قال لي : أي فتنة أثرت ؟ فقلت : ما فعلت شيئا ، أنا كنت في بيتي ، وإنما الناس يغارون للدين والإسلام ، ويخافون عاقبة هذا التواني ، فقال : اخرج إلى الناس ففرقهم عنا ، واحضر غدا ، واختر من العسكر من تريد ، ففرقت الناس ، وعرفتهم ما أمر به من تجهيز العساكر ، وحضرت من الغد إلى الديوان ، فجهزوا لي طائفة عظيمة من الجيش ، فأرسلت إلى نصير الدين بالموصل أعرفه ذلك ، وأخوفه من العسكر إن طرقوا البلاد ، فإنهم يملكونها ، فأعاد الجواب يقول : البلاد لا شك مأخوذة ، فلأن يأخذها المسلمون خير من أن يأخذها الكافرون" [25]

المحور الرابع : الصراعات المذهبية :

في عهد السلاجقة العظام، كانت الخلافات العقائدية والصراع الطائفي أمرًا شائعًا، وخاصة في بغداد، ورغم أن هذه الصراعات لم تكن تؤدي عادة إلى خسائر كبيرة في الأرواح، إلا أنها كانت مصحوبة بالنهب وتدمير المباني، ففي سنة 443 هـ/1051-1052م ، حدثت فتنة بين العامة ببغداد وإحراق المشهد - على ساكنيه السلام - ، ففي السنة نفسها في صفر تجددت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة ، وعظمت أضعاف ما كانت قديما ، فكان الاتفاق الذي ذكرناه في السنة الماضية غير مأمون الانتقاض ، لما في الصدور من الإحن ، ويذكر ابن الاثير سبب هذه الفتنه في نصه : " وكان سبب هذه الفتنة أن أهل الكرخ شرعوا في عمل باب السماكين ، وأهل القلائين في عمل ما بقي من باب مسعود ، ففرغ أهل الكرخ ، وعملوا أبراجا كتبوا عليها بالذهب : محمد وعلي خير البشر . وأنكر السنة ذلك وادعوا أن المكتوب : محمد وعلي خير البشر ، فمن رضي فقد شكر ، ومن أبى فقد كفر . وأنكر أهل الكرخ الزيادة وقالوا : ا تجاوزنا ما جرت به عادتنا فيما نكتبه على مساجدنا . فأرسل الخليفة القائم بأمر الله أبا تمام نقيب العباسيين ، ونقيب العلويين وهو عدنان بن الرضي ، لكشف الحرب وإنهائه ، ..." [26].

كما اشار الاصفهاني الى الفتنة التي ثارت من العامة في سنة 469هـ/ 1089م ، وقصدت الحنابلة سوق المدرسة النظامية وقتلوا جماعة[27] ، كما اشار صاحب تجارب السلف انه في عهد وزارة أبي شجاع ، تجاوزت الفتنة بين الشيعة والسنة كل الحدود، فأمر الخليفة (المقتدر بالله) ،أبا شجاع بهدم بيوت الزعماء [28].

وقد اجتهد الخلفاء والسلاطين ، والشحن في إصلاح الحال ، بين عامة بغداد السنة والشيعة ، وكان الشر منهم على طول الزمان ، فتعذر عليهم ذلك ، ولكن في شعبان سنة 502هـ/1109م، تجهز السنة لزيارة مدفن (مصعب بن الزبير) ، وتركوا ذلك سنين كثيرة ومنعوا منه لتنقطع الفتن الحادثة بسببه ،فلما تجهزوا للمسير اتفقوا على أن يجعلوا طريقهم في الكرخ ، فأظهروا ذلك [29]، فاتفق رأي أهل الكرخ على ترك معارضتهم ، وأنهم لا يمنعونهم ، فصارت السنة تسير أهل كل محلة منفردين ، ومعهم من الزينة والسلاح شيء كثير ، وجاء أهل باب المراتب ، ومعهم فيل قد عمل من خشب ، وعليه الرجال بالسلاح ، وقصدوا جميعهم الكرخ ليعبروا فيه ، فاستقبلهم أهله بالماء المبرد ، والبخور والطيب ، والسلاح الكثير ، وأظهروا بهم السرور ، وشيعوهم حتى خرجوا من المحلة ، وخرج الشيعة ، ليلة النصف منه ، إلى مشهد موسى بن جعفر وغيره ، فلم يعترضهم أحد من السنة ، فعجب الناس لذلك ، ولما عادوا من زيارة مصعب لقيهم أهل الكرخ بالفرح والسرور ، فاتفق أن أهل باب المراتب انكسر فيلهم عند قنطرة باب حرب ، فقرأ لهم قوم : {ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ... فجعلهم كعصفٍ مأكول} [30] .

ويذكر ابن الاثير في تاريخه الباهر في سنة 517 هـ /1123-1124م ، عندما ثار العامة ببغداد على الشيعة ، فنهبوا مشهد باب التبن وما عند الضريحين ، وقلعوا ابواب المشهد[31] ، كما ذكر ايضا في سنة 529هـ/ 1134-1135م ، حدوث الفتنة ببغداد، ووثب العامة على الشيعة[32] .

لم تقتصر الفتن الطائفية على بغداد فحسب، ففي سنة 510هـ/ 1116-1117 م في عاشوراء ، كانت فتنة عظيمة بطوس ، في مشهد علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، فيذكر ابن الاثير سببها : "أن علويا خاصم في المشهد ، يوم عاشوراء ، بعض فقهاء طوس ، فأدى ذلك إلى مضاربة ، وانقطعت الفتنة ، ثم استعان كل منهما بحزبه ، فثارت فتنة عظيمة حضرها جميع أهل طوس ، وأحاطوا بالمشهد وخربوه ، وقتلوا من وجدوا ، فقتل بينهم جماعة ونهبت أموال جمة ، وافترقوا" [33] .

المحور الخامس: أهل الذمة واثرهم في الحياة الاجتماعية :

في عهد السلاجقة كانت هناك مجتمعات يهودية ومسيحية في العديد من المدن الكبرى ، وكان لها احيائها الخاصة ، وقد عاشوا بحرية وحياه مستقرة كبقية المسلمين فكانوا يقيمون طقوسهم وشعائرهم الدينية في أمن ودعة ، نتيجة للتسامح الديني الذى حظي به أصحاب الملتين من (اليهود والنصارى) الذين عوملوا بالتساوي دون تفضيل أحد على غيره [34] .

فقد اشار بنايمين في رحلته حول حاشية الخليفة المستنجد بالله بن المقتفي لأمر الله التي تضم بعض اليهود علموه اللغة العبرية قراءة وكتابة[35] ، فلم تكن اي خطورة سياسية من اندماج الخليفة بغير المسلمين ، فكان رأس الجالوت اي رئيس الجالية اليهودية عندما يقابل الخليفة ، تحفة الحاشية والفرسان ويجلس قبالته مباشرة ، ورأس الجالوت هذا يدبر أمور000, 40 يهودي في بغداد وحدها[36] .

إن الإشارات الواردة في المصادر العربية ، التي تخص النشاط التجاري اليهودي قليلة، ولكن من المحتمل أن اليهود مارسوا دورًا مهمًا في حياة المجتمع ، فقد اشتغلوا بالصناعة والتجارة ،واحترفوا شئون المال واعمال الصيرفة والسمسرة [37] ، من المحتمل أن العديد من اليهود والمسيحيين كانوا أطباء، وكان أحد الأطباء المعروفين هو هبة الله بن صاعد بن التلميذ ، فكان طبيب وقته وفاضل زمانه وعالم أوانه خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم فِي خدمتهم، وارتفعت مكانته لديهم وَكَانَ مؤلفاً فِي المباشرة والمعالجة ،عالماً بقوانين هَذِهِ الصناعة وصنف فِيهَا عدة مصنفات وانتهت إِلَيْهِ رئاستها [38].

يعطي بنيامين التطيلي أعداد الجاليات اليهودية في مدن إمبراطورية السلاجقة العظمى ، يذكر بنيامين أنه كان هناك نحو 000، 40 يهودي في بغداد ، و 700 يهودي في الموصل ، و1000يهودي في الانبار ، و000، 10 في الحله[39] ، و 000، 15 في اصفهان ، و000، 50 سمرقند ، و 000، 5 في نيسابور، و000، 50 في همذان[40] ، ولكن بما أن بنيامين التطيلي كان يهوديًا، فمن المحتمل أنه بالغ في عدد اليهود في سمرقند وأصفهان، ولم يُظهر أي مصدر آخر غير بنيامين التطيلي عدد السكان اليهود في تلك الفترة إلى هذا الحد .

من وقت لآخر كان هناك إحياء للشعور المناهض لأهل الذمة ، فقد أمر الخليفة بإلزام أهل الذمة بالغيار في سنة 484هـ/ 1091-1092م، ولبس ما شرط عليهم الخليفة (عمر بن الخطاب)، فهربوا كل مهرب، وأسلم بعضهم، فممن أسلم أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن موصلايا الكاتب، وابن أخيه أبو نصر هبة الله بن الحسن بن علي صاحب الخبر، أسلما على يدي الخليفة[41].

أهل الذمة في كثير من الأحيان لم يراعوا الالتزام بهذا الغيار ففي 12 رجب من سنة 498 هـ / 1105م، أزيل الغيار عن أهل الذمة الّذي كانوا ألزموه في سنة أربع وثمانين، ولا يعرف سبب زواله[42]، بل أنهم إذا ما اضطرتهم الظروف إلى لبس هذا الغيار كانوا يلجأون إلى دفع الأموال لتنصل من ذلك كما حدث في سنة 515هـ/ 1121-1122م ، حيث يذكر صاحب كتاب المنتظم ذلك في نصه :" وطولب أهل الذمة بلبس الغيار، فانتهى الأمر إلى أن سلموا إلى الخليفة أربعة آلاف، وإلى السلطان عشرين ألف دينار، وأحضر الجالوت فضمنها وجمعها"[43] .

كما كانت هناك مضايقات وازمات تعرض لها اهل الذمة عندما حلت الكارثة بتكريت التي كانت منذ سنة 8هـ/629 م، مركز مقاطعة كنيسة خاضعة لـ (بطريركية السريانية) ، فبدأت المضايقات وما ان جاءت سنة 482هـ / 1060-1061 م، حتى تعرضت الكنيسة الخضراء الكبرى للنهب ، ثم اخذت كنيسة اخرى قريبة من القلعة هي كنيسة مارسركيس وباكوس ، واعطيت للمسلمين ، واضطر معظم سكان تكريت من السريان الى مغادرتها[44] .

الاستنتاجات : من خلال استعراض متن البحث ، توصلنا الى الاستنتاجات الاتية :

مارس القضاة دور الوسيط بين عامة الشعب والسلطة الحاكمة ، التي كان يتم الذهاب اليهم لحل الازمات والخلافات بين الافراد او الجماعات والسلطات ، مما عزز دورهم كضامنين للعدلة ، فبشكل عام كان دور القضاة في عهد السلاجقة اساسيًا للحفاظ على استقرار المجتمع وتنظيم الحياة اليومية بما يناسب مبادئ الشريعة الاسلامية .

مراسيم العزية والحداد في عهد السلاجقة كانت مزيجًا من الالتزام الديني والعادات الاجتماعية ،فأن هذه المراسيم عكست اهمية الموت كحدث اجتماعي وديني في المجتمع السلجوقي ، كما توضح مدى اهتمام السلاجقة بالتعبير عن الحزن والولاء بطريقة تظهر هيبتهم وتماسك دولتهم .

كانت المسائل الدينية بشكل عام اداة فعالة في توجيه الرأي العام لكنها في الوقت ذاته كانت سببًا في كثير من اعمال العنف والصراعات الداخلية خلال عهد السلاجقة.

لم تكن الصراعات المذهبية مجرد خلافات دينية في عهد السلاجقة ، بل كانت مزيجاً معقداً من الصراعات الاقليمية والعقائد السياسية ، على الرغم من سعي السلاجقة في السيطرة على هذه الصراعات ، الا انها اضعفت الدولة واثرت على قدراتها في مواجهة التحديات الكبرى .

كان لأهل الذمة دور كبير في الحياة الاجتماعية في عهد السلاجقة ، لكنهم واجهوا ايضاً تحديات ومضايقات نتيجة للتوترات الدينية والسياسية ، ومع ذلك فقد استمر وجودهم كمكون مهم في المجتمع السلجوقي .

الهوامش :

---

[11] ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢ م، ج 17، ص 68 ؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ،الكامل في التاريخ ،تح: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٩٧م ، ج 8، ص 463

[2] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17، ص 68

[3] ابن الاثير ، الكامل ، ج 8، ص 464

[4] ابن خدلون ، عبد الرحمن بن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ)، العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر: سهيل زكار ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١ م، ج5، ص107

[5] ابن الاثير ، الكامل ، ج9، ص 485 ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٩٣ م، ج40، ص 309 ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣ ؛ ج2، ص383 ؛ بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج ، جدة ،٢٠٠٨ م، ج4، ص176 ؛ الاشعري ، ياسين غانم جاسم العريضي الشافعي ، طبقات الاشاعرة اعيان اهل السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2024، ص205

[6] الذهبي ، سير اعلام ،ج19، ص443؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م، ج 21، ص 218؛ البردي، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ) ، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»، تح : كر بن عبد الله أبو زيد ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، ٢٠٠١ م ، ج2، ص545 ؛ العتيبي، ابو محمد عبد الله بن نافع بن غلاب الغبيوي الروقي ، اللباب <<شرح فصول الآداب>> ، دار التدمرية ، الرياض ، ص7 ؛ التل ، عمر سليم عبد القادر ، متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي دراسة تاريخية ، دار المأمون للنشر ، عمان ، 2009، ص80

[7] ابن الاثير ، الكامل ، ج 8، ص 618؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥ م ، ج19 ، ص114 ؛ بامخرمة ، قلادة النحر ، ج 4، ص27

[8] ابن الاثير ، الكامل ، ج 8، ص431؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) ، نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ، ج 23، ص255 ؛

[9] ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص203

[10] سامرائي، قاسم حسن ، نقابة الاشراف في المشرق الاسلامي حتى نهاية فترة حكم الاسرة الجلائرية: منتصف القرن الثالث الهجري حتى اوائل القرن التاسع الهجري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2013 ، ص257

[11] الاصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد او عبد الله (ت 597هـ) ، تاريخ دولة آل سلجوق، طبع الكتب العربية ، مصر ، 1900 ، ص 49 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص145 ؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو

المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤ هـ) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ، دار الرسالة العالمية، دمشق ،٢٠١٣ م ، ج19 ، ص273

[12] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص220 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج8 ، ص 280؛ سط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج19 ، ص361 ؛ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ، دار الفكر، بيروت، ١٣٥٨ هـ ، ج16، ص69

[13] الحسيني ، صدر الدين أبي الحسن علي بن السيد ناصر علي الحسيني (ت 575هـ) ، اخبار الدولة السلجوقية،تح : محمد إقبال، لاهور، 1933 ، ص74-76 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج26، ص336-338

[14] النويري ، نهاية الارب ، ج26، ص339

[15] ابن الاثير ، الكامل ، ج8، ص638

[16] الصريفيني، بو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني (ت: ٦٤١ هـ) ، المنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي »، تح : محمد كاظم المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٣ هـ ، ص507-508؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح : إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، 1900 ، ج 3، ص167

[17] الصريفيني، المنتخب ، ص508 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3، ص169 ؛ بامخرمة، قلادة النحر ، ج3 ، ص 475؛ ابن الغزي ، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ) ، ديوان الإسلام، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ م ، ج1، ص 48

[18] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3، ص170

[19] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص 476

[20] ابن الاثير ، الكامل ، ج8، ص450

[21] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16، ص 504 ؛ رايس، تامارا تالبوت ، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، تر: لطفي الخوري و إبراهيم داقوقي ، مر: عبد الحميد العلوجي ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، 1968 ، ص29 ؛ براون ، ادوارد جرانفيل ، تاريخ الادب في ايران ،تر : إبراهيم أمين الشواربي ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005 ، ج2، ص 216 ؛ محمد ، مي محمد عادل ، الفساد الاجتماعي في العراق في العصر السلجوقي (447-590هـ/1055-1193م) ، مجلة كلية التربية ، جامعة الاسكندرية ، العدد 28 ، يناير 2023م ، ص 562

[22] ابن الاثير ن الكامل ، ج8 ، ص 315-316 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج 23،ص 249-250 ؛ محمد ، الفساد الاجتماعي ، ص 563

[23] ابن الاثير الكامل ، ج 8، ص 584-585

[24] ابن الاثير الكامل ، ج9، ص 91-92

[25] ابن الاثير الكامل ، ج9، ص92

[26] ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص95-96

[27] الاصفهاني ، دولة ال سلجوق ، ص50

[28] نخجوانى ، هندوشاه بن سنجر بن عبدالله صاحبى نخجوانى(ت 730) ، تجارب السلف، تص : عباس اقبال ، طهران 1313هـ، ص 285-286

[29] ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص573

[30] ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص574

[31] ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية (بالموصل)، تح : عبد القادر احمد طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ص27

[32] ابن الاثير ، التاريخ الباهر، ص50

[33] ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص617

[34] ترتون، أ.س ، اهل الذمة في الاسلام ، تر: حسن حبشي، دار الفكر العربي ،القاهرة ،1949 ، ص98

[35] التطيلي ، بنيامين بن الرابي يونة (ت 569هـ) ، رحلة بنيامين التطيلي ،تر: غزرا حداد ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، 2002، ، ص65

[36] التطيلي، رحلة بنيامين ، ص66

[37] ترتون ، اهل الذمة ، ص100

[38] القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥ م ، ص254 ؛ ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ) ، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت ، ١٩٩٢ م ، ص209

[39] التطيلي، رحلة بنيامين ،ص59
[40] التطيلي، رحلة بنيامين ،ص 61
[41] ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص338 ، البيرا ابونا ، الاب ، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من مجيء الاسلام حتى نهاية العصر العباسي ، دار المشرق ، بيروت ، 2017م ، ج2 ، ص235
[42] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص92
[43] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص98
[44] البيرا ابونا ، تاريخ الكنيسة ، ج2 ، ص235 ؛ شمس ، طارق احمد وآخرون ، تاريخ الاقليات في المشرق العربي من اهل الذمة الى نظام الملة والدولة الاسلامية ، دار الفارابي ، بيروت ، 2016 ، ص54

المصادر العربية والمعربة :

1. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ،الكامل في التاريخ ،تح: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٩٧م
– التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية (بالموصل)، تح : عبد القادر احمد طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة
2. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت
3. ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ) ، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت ، ١٩٩٢ م .
4. ابن الغزي ، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ) ، ديوان الإسلام، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ م
5. ابن خدلون ، عبد الرحمن بن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ)، العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر: سهيل زكار ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١ م
6. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح : إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، 1900
7. الاصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد او عبد الله (ت 597هـ) ، تاريخ دولة آل سلجوق، طبع الكتب العربية ، مصر ، 1900
8. بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج ، جدة ،٢٠٠٨ م
9. البردي، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ) ، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»، تح : كر بن عبد الله أبو زيد ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، ٢٠٠١ م
10. التطيلي ، بنيامين بن الرابي يونة (ت 569هـ) ، رحلة بنيامين التطيلي ،تر: غزرا حداد ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ،2002
11. الحسيني ، صدر الدين أبي الحسن علي بن السيد ناصر علي الحسيني (ت 575هـ) ، اخبار الدولة السلجوقية،تح : محمد إقبال، لاهور، 1933
12. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥ م
13. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٩٣ م
14. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤ هـ) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ، دار الرسالة العالمية، دمشق ،٢٠١٣ م

15. الصريفيني، بو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني (ت: ٦٤١ هـ) ، المنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي »، تح : محمد كاظم المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٣ هـ
16. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م
17. القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥ م
18. ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ، دار الفكر، بيروت، ١٣٥٨ هـ

19. الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٣
20. نخجوانى ، هندوشاه بن سنجر بن عبدالله صاحبى نخجوانى(ت 730) ، تجارب السلف، تص : عباس اقبال ، طهران 1313هـ
21. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) ، نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ

المراجع العربية والمعربة :

1. الاشعري ، ياسين غانم جاسم العريضي الشافعي ، طبقات الاشاعرة اعيان اهل السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2024، ص205.
2. براون ، ادوارد جرانفيل ، تاريخ الادب في ايران ،تر : إبراهيم أمين الشواربي ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005.
3. البيرا ابونا ، الاب ، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من مجيء الاسلام حتى نهاية العصر العباسي ، دار المشرق ، بيروت ، 2017م .
4. ترتون، أ.س ، اهل الذمة في الاسلام ، تر: حسن حبشي، دار الفكر العربي ،القاهرة ،1949 .
5. التل ، عمر سليم عبد القادر ، متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي دراسة تاريخية ، دار المأمون للنشر ، عمان ، 2009
6. رايس، تامارا تالبوت ، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، تر: لطفي الخوري و إبراهيم داقوقي ، مر: عبد الحميد العلوچي ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، 1968 .
7. سامرائي، قاسم حسن ، نقابة الاشراف في المشرق الاسلامي حتى نهاية فترة حكم الاسرة الجلائرية: منتصف القرن الثالث الهجري حتى اوائل القرن التاسع الهجري ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2013
8. شمس ، طارق احمد وآخرون ، تاريخ الاقليات في المشرق العربي من اهل الذمة الى نظام الملة والدولة الاسلامية ، دار الفارابي ، بيروت ، 2016
9. العتيبي، ابو محمد عبد الله بن نافع بن غلاب الغبيوي الروقي ، اللباب <<شرح فصول الآداب>> ، دار التدمرية ، الرياض .

المقالات والبحوث المنشورة :

1. محمد ، مي محمد عادل ، الفساد الاجتماعي في العراق في العصر السلجوقي (447-590هـ/1055-1193م) ، مجلة كلية التربية ، جامعة الاسكندرية ، العدد 28 ، يناير 2023م .